من اساطير الاولين

# أصل « القبلة »

## أسطورة قديمة

الشاطىء الذى تلجأ اليه المرأة عند ما تعصف عليها رياح الغيرة ، وتثور بها عواصف الضعف .

وهى سلاحها أمام الرجل تشهره ، فيستسلم لها الجبار ، ويضع قلبه وسلطانه موضع الوطء من قدميها .

وهي الروح الخفية وانها لمن أمر ربى . . .

تلك هى . . . القبلة !!

التى تحدثنا عن أصلها الاساطير ( Mythology )

لما عملت الآلهة على الانتقام من ذلك الجبار الذي ضرب بأوامرها كثيراً عرض الحائط ، لما رأى من قوة قلبه ، وضخامة جسمه ؛ ما ذكرناه فى أسطورة منشأ الحب فشطرته الى جسمين . وفصلته إنسانين يبحث كل منهما عن الآخر حتى يلتقيا فيمتزجا . . . كانت المرأة ذلك الشطر الثانى وكان الرجل الشطر الاول

ولكن هذا الشطر الاول كان محتفظاً بكثير من قوته الأولى ما يقربه على استضعاف الشطر الثانى . والتسلط عليه

فذهبت المرأة الى جوبيتر Jupiter تشكو أمرها اليه وقالت :

أيها الاله العظيم . لقد منحت الرجل قوة يجاهد بها أمام الآساد . وعزما يجتاز به الأنجاد والوهاد ؛ حتى أصبح سيداً مطاعا وربا على جميع الكائنات . بينما حرمت المرأة من ذلك . فهبها من روحك ما تدفع به عنها شره . ومن قوتك ماتقابل به قوته وجبروته

هبنى يا إلهى سرا يحار أمامه ويظل عارفا عجزه فلايتطاول على الآلهة

ففكر جوبيتر طويلا . وأمر المرأة ان تنصرف قائلا .

لقد منحتك كنزا لا يفنى . . . ! لا يفل ومتاعا لا يسرق . منحتك ما لا يكلفك شيئا .
منحتك القبلة . . . !!

ومنذ تلك الازمنه القصية والعصور السحيقة ، وللمرأة قبلتها تضعها على جبين الجبار فتسلبه قلبه : وتدوس جبروته بأقدامها
القلوب عروشها : والرءوس قوائمها

وكم فى تاريخ المرأة من صرعى القبل . . . ملوك واقيال . صعاليك وأوشال !!
فلك الهناءة بما أعطيت ، ولك فى القلوب الملك والسلطان مشدود الاساطين مدعم البنيان : يهزأ بكل ملك وسلطان

أيتها المرأة . . . !!

حسن كامل الصيرفى

# أذكريني

أذكريني عندما يبدو القمر فاضحاً فى الليل سر العاشقين
وابعثى فى الضوء مابين الشجر قبلة تحيى تعلات الغبين

* * *

أذكريني كلما هب النسيم حاملا شوقى اليك فى السحر
تلك أنفاسى بمثواك تهيم لاتبالى ابن يغدو المستقر

* * *

أذكريني حينما تبكى السماء وحدتى مذبت مهجوراً فريد
ان منك الذكر مدعاة الشفاء رغم بعدى ، رغم هجرانى المديد

* * *

أذكريني وقتما يعلو الخرير ويموج الماء حنقا فى الخضم
ذا أنينى واضطرابى يستثير رحمة حتى من الصخر الاصم

حبيب الياس